

الحياة نوفمبر 2019

افرحوا مع الفرحين وابكوا مع الباكين

بعد أن أظهر المواهب العظمى التي أعطاها الله للإنسانية، وموهبة الروح، ها أن الكاتب يشرح كيفية الاستجابة لهذه النعمة الموهوبة لهم، وخصوصاً في إطار علاقة كل واحد منهم بالآخر ومع الجميع. إنه يدعوهم للانتقال من المحبة تجاه الذين يشاطرونهم الإيمان نفسه، إلى المحبة الشاملة الموجهة نحو البشر أجمعين، بما أن المحبة عند المؤمنين لا حدود لها، ولا تقتصر على البعض دون سواهم. وما يثير اهتمامنا هو أنه جعل في المقام الأول مشاركة الفرح مع الإخوة. بالفعل، يقول أحد المفكرين إن الحسد يجعل مشاركة الآخرين فرحهم أصعب من مشاركتهم الآمهم. قد يبدو العيش بهذه الطريقة جبلاً يصعب للغاية، صعوذه، فمة يستحيل تسلقها. إلا أن ذلك يصبح ممكناً لأن المؤمنين تسندهم محبة الله التي لا شيء ولا إنسان قادر أن يفصلهم عنها.

افرحوا مع الفرحين وابكوا مع الباكين

مع كل أخ " نكون واحداً" كي نحب حقاً، ينبغي أن " كتبت كيارا لوبيك معققة على هذه الآية أي أن ندخل قدر، [...] الإمكان إلى عمق أعماق الآخر، أن نفهم حقاً مشكلاته ومتطلباته؛ أن نشاركه آلامه وأفراحه؛ أن ننحني عليه؛ أن نجعل أنفسنا " الآخر بشكل من الأشكال. هذه هو الإيمان؛ بهذه الطريقة يشعر القريب بأن هناك من يفهمه ويسنده كتعبير ملموس للمحبة الحقيقية. قد يشكل حب الأم أفضل " في جلد الآخر" إنها دعوة لوضع أنفسنا مثال لتوضيح كيفية تطبيق هذه الآية: فالأم تعرف كيف تشارك ابنها فرحه، ومن يتألم بكاءه، من دون إدانة أو أحكام مسبقة.

افرحوا مع الفرحين وابكوا مع الباكين

هناك سر لعيش المحبة بهذا البعد، ومن دون الإنغلاق في همومنا واهتماماتنا، وفي عالمنا الخاص؛ وهو أن نعزز اتحادنا بالله، نعزز علاقتنا بالذي هو منبع المحبة. يقال بالفعل إن كثرة أوراق الشجرة غالباً ما ترتبط بقطر جذور هذه الشجرة. هذا ما يحصل معنا أيضاً: فنحن إذا نمينا بعمق، يوماً بعد يوم، علاقتنا بالله، سوف تنمو كذلك فينا الرغبة بمشاركة من هم بقربنا فرحهم، وبحمل أثقالهم؛ سوف يفتح قلبنا وتزداد قدرته على احتواء ما يعيشه الأخ الذي بقربنا في اللحظة الحاضرة. وبدورها، هذه المحبة للأخ سوف تدخلنا بعلاقة أكثر حميمية مع الله، بعيشنا على هذا النحو، سوف نشهد تغييراً في أماكن تواجدنا، بدءاً بالعلاقات ضمن العائلة، فالمدرسة، فمكان العمل، فالجماعة. وسوف نختبر بامتنان أن المحبة الصادقة والمجانية، عاجلاً أم آجلاً، سوف تصبح متبادلة.

إنه اختبار قوي عاشته عائلتان: واحدة مسيحية والثانية مسلمة، تشاركنا المصاعب ولحظات الرجاء. عندما أصيب بان،

بمرض خطير، بقيت تاتيانا وباولو في المستشفى مع زوجته باسمة وولديهما، حتى النهاية. مع أن الألم كان كبيراً، بفقدان زوجها،

إلا أن باسمة راحت تصلي، مع أصدقائها المسيحيين، من أجل شخص آخر مريض جداً، جاثيةً على سجّادتها الموجهة نحو مكة.

الفرح الأكبر هو الشعور بأنني جزء من جسد واحد يسعى كل شخص؛ وها باسمة تعبّر عما في داخلها قائلة فيه إلى خير
"الآخر".

لجنة اعداد كلمة الحياة